

دور الحوكمة في تعزيز الابتكار داخل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

The role of governance in promoting innovation within small and medium enterprises

بسويح منى¹، ميموني ياسين²، بوقطاية سفيان³BESSOUYAH Mona¹, MIMOUNI Yassine², BOUGUTAIA Soufyane¹المركز الجامعي غليزان (الجزائر)، Mouna-yass2014@outlook.fr²المركز الجامعي غليزان (الجزائر)، Yassine19_mim@outlook.fr³المركز الجامعي غليزان (الجزائر)، soufyanebougutaia48@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/01/31 تاريخ القبول: 2020/02/18 تاريخ النشر: 2020/03/30

ملخص:

إنشاء وتطوير المؤسسة الصغيرة والمتوسطة يحمل مكانة رائدة في عملية التنمية في الجزائر، إن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يجب أن تكون مبتكرة حتى تتمكن من مواجهة المنافسة من المنتجات المستوردة بأسعار تنافسية للغاية، إن الهدف من هذه الدراسة هو تحديد أهمية الحوكمة في تعزيز الاستراتيجيات التي تشجع على إنشاء وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة المبتكرة و خاصة الشركات الصغيرة والمتوسطة العاملة في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجزائر، النتائج المتحصل عليها من خلال عينة الدراسة المكونة من 40 مؤسسة صغيرة ومتوسطة المبتكرة التي تتواجد في حاضنة الأعمال بسيدي عبد الله، يمكن القول أن عملية خلق المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المبتكرة تعتمد على مناخ ملائم للابتكار و على تبني قواعد و اليات الحوكمة الرشيدة

كلمات مفتاحية: الحوكمة، الابتكار، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

تصنيفات JEL : O38 , O31

Abstract:

The establishment and development of small and medium enterprises holds a leading position in the development process in Algeria, that small and medium enterprises must be innovative in order to be able to face

competition from imported products at very competitive prices. The deletion of this study is to determine the importance of governance in promoting strategies that encourage the establishment of And the development of innovative small and medium enterprises, especially small and medium-sized companies operating in the information and communications technology sector in Algeria, the results obtained through the study sample consisting of 40 innovative small and medium-sized enterprises that are present in the incubator For the work of Sidi Abdallah, it can be said that the process of creating innovative small and medium enterprises depends on a climate conducive to innovation and on adopting the rules and mechanisms of good governance.

Keywords: Governance, small and medium Foundation, Innovation

Codes de classification JEL : O31 ,O38

المؤلف المرسل: بسويح منى، الإيميل: Mouna-yass2014@outlook.fr

مقدمة:

يأخذ موضوع الإبداع والابتكار حيزا هاما وقدرافيا من الاهتمام لدى الدول، وتعتبره بعض حكومات البلدان المتقدمة من القضايا الهامة التي يجب أن تكون موضع بحث مستمر، لأن الإبداع والابتكار هما محركا الحضارة الإنسانية، ومولدا الطاقة الحركية لتقدم الأمم و تطورها. يمثل الابتكار والإبداع أحد الضروريات الأساسية في إدارة الأعمال والمؤسسات, خاصة الصغيرة و المتوسطة و مع تصاعد الحاجات والطموحات هي الأخرى في نمو واتساع، فلا يعد كافيا أو حتى مرضيا أداء الأعمال في المؤسسات – على اختلاف أنماطها وأنواعها – بالطرق الروتينية التقليدية لأن الاستمرار بها يؤدي إما إلى الوقوف وهو بالتالي تراجع عن الركب المتسارع في المضي إلى الأمام أو الفشل.

إن تعزيز الابتكار في المؤسسات يعتمد بدرجة كبيرة على مدى قدرتها على تبني حوكمة رشيدة من خلال التطبيق الجيد لمبادئها مع الأخذ بعين الاعتبار الآليات اللازمة التي تضمن ان تكون مؤسسة خالقة مبدعة ويصبح الابتكار والإبداع والتجديد هي السمات المميزة لأدائها وخدماتها

لذلك فإن المؤسسات الناجحة ومن أجل ضمان بقائها واستمرارها قوية مؤثرة يجب أن لا تقف عند حد الكفاءة بمعنى أن تقتنع بالقيام بأعمالها بطريقة صحيحة وإنما يجب أن يكون طموحها أبعد من ذلك . إنطلاقاً مما سبق سنحاول من خلال هذه الدراسة السعي إلى تقديم دراسة نظرية وميدانية للإجابة على الإشكالية التالية:

كيف تساهم الحوكمة في تعزيز الابتكار داخل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية :

- ما هو مفهوم الحوكمة ؟

- ما هو مفهوم الابتكار داخل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ؟

- ما هو الى اي مدي يمكن ان تساهم الحوكمة في عملية الابتكار داخل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة؟

الفرضيات:

للإجابة على إشكالية الدراسة تم صياغة الفرضيات التالية :

- هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الحوكمة و الابتكار داخل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة.
- ان تبني مبادئ الحوكمة من طرف المؤسسات الصغيرة و المتوسطة يؤثر ايجابا على استراتيجية الابتكار التي تطبقها هذه الاخيرة .

اهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تحديد العلاقة بين الحوكمة و توجه المؤسسات نحو الابتكار.
- شرح مختلف المبادئ و الاليات التي تتبناها المؤسسات الصغيرة و المتوسطة والتي تعتبر اساس عملها.
- تسليط الضوء على مختلف استراتيجيات الابتكار التي يمكن ان تعتمد عليها المؤسسات الصغيرة و المتوسطة.

المحور الأول : الاطار النظري للحوكمة

اولا : مفهوم الحوكمة:

مصطلح الحوكمة هو الترجمة المختصرة التي راجت للمصطلح *Corporité Gouvernance* أما الترجمة العلمية لهذا المصطلح والتي تم الاتفاق عليها فهي: " أسلوب ممارسة سلطات الادارة الرشيدة 1. " لقد تعددت التعريفات المقدمة لهذا المصطلح، بحيث يدل كل مصطلح على وجهة النظر التي يتبناها مقدم هذا التعريف:

فتعرف مؤسسة التمويل الدولية IFC الحوكمة بأنها: " هي النظام الذي يتم من خلاله إدارة الشركات والتحكم في أعمالها. "

و تعرفها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD بأنها: " مجموعة من العلاقات فيما بين القائمين على إدارة الشركة ومجلس الادارة وحملة الاسهم وغيرهم من المساهمين. "

انطلاقا من التعريفات السابقة تظهر لنا المعاني الاساسية لمفهوم الحوكمة وهي: 2:

-أنها مجموعة من الانظمة الخاصة بالرقابة على أداء الشركات.

-تنظم العلاقات بين مجلس الادارة و المديرين والمساهمين و أصحاب المصالح.

-تؤكد على ان الشركات يجب أن تدار لصالح المساهمين.

-مجموعة من القواعد يتم بموجبها إدارة الشركات والرقابة عليها وفق هيكل معين يتضمن توزيع الحقوق و الواجبات فيما بين المشاركين في إدارة الشركات مثل مجلس الادارة و المديرين التنفيذيين والمساهمين.

ثانيا :مبادئ الحوكمة:

حرصت العديد من الهيئات والمنظمات العالمية وكذا الشركات على وضع معايير محددة لتطبيق الحوكمة على مستوى دولي فمن بين اهم هذه المعايير مبادئ منظمة التعاون الاقتصادية و التنمية، حيث حددت هذه الاخيرة معايير و هي كالآتي: 3:

-وجود اطراف فعالة لحوكمة الشركات تضمن كفاءات و شفافية و فعالية الاسواق بالشكل الذي يحدد بوضوح توزيع المسؤوليات بين مختلف السلطات التنظيمية و التنفيذية.

- حفظ حقوق جميع المساهمين مثل نقل ملكية الاسهم، الحق في اختيار مجلس الادارة، حق الحصول على عوائد الارباح و مراجعة القوائم المالية، حق المشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للشركة، حق التصويت.
- المساواة بين جميع المساهمين، مما يعني تحقيق المساواة بين حملة الاسهم محليين كانوا او اجانب في كافة الحقوق.
- سماح للمساهمين بالمشاركة في الرقابة الفعالة على الشركة وحصولهم على المعلومات المطلوبة.
- تطبيق مبادئ الافصاح و الشفافية عن أعمال الشركة ، بما في ذلك الوضع المادي و الأداء و الملكية و يتم هذا الافصاح بطريقة عادلة بين جميع المساهمين.
- تحديد مهام وواجبات مجلس الادارة و دورهم في الاشراف على ادارة الشركة.

ثالثا : اليات الحوكمة:

من خلال ما سبق فإن لحوكمة المؤسسات عدة آليات يمكن تقسيمها إلى قسمين: آليات داخلية وآليات خارجية يمكن توضيحها كما يلي:4

1.3 الآليات الداخلية لحوكمة المؤسسات: تتصف اليات حوكمة المؤسسات الداخلية على أنشطة وفعاليات المؤسسة، واتخاذ القرارات و الإجراءات اللازمة لتحقيق أهداف المؤسسة ويمكن تصنيف اليات حوكمة المؤسسات الداخلية إلى ما يلي:

1.1.3 دور مجلس الإدارة: يرى كل من سينغ وهارينتو أن مجلس الإدارة أحسن أداة لمراقبة سلوك الإدارة، إذ انه يحمي رأس المال المستثمر في المؤسسة من سوء الاستعمال من قبل الإدارة، وذلك من خلال صلاحياته القانونية في تعيين وإعفاء ومكافأة الإدارة العليا، كما إن مجلس الإدارة القوي يشارك بفاعلية في وضع إستراتيجية المؤسسة، ويقدم الحوافز المناسبة للإدارة، ويراقب سلوكها ويقوم أدائه، وبالتالي تعظيم قيمة المؤسسة.

2.1.3 لجنة المراجعة: لقد حظيت لجنة المراجعة في الوقت الحاضر باهتمام بالغ من قبل الهيئات العلمية الدولية والمحلية المتخصصة والباحثين، وبخاصة بعد الإخفاقات و الاضطرابات المالية التي حصلت في الشركات العالمية، ويرجع هذا الاهتمام للدور الذي يمكن أن تؤديه لجنة المراجعة كأداة من أدوات

حوكمة المؤسسات في زيادة الثقة والشفافية في المعلومات المالية التي تفصح عنها المؤسسة أو الشركة، وذلك من خلال دورها في إعداد التقارير المالية وإشرافها على وظيفة المراجعة الداخلي في المؤسسات، وكذلك دورها في دعم هيئات المراجعة الخارجي وزيادة استقلاليتها، فضلا عن دورها في التأكيد على الالتزام بمبادئ حوكمة المؤسسات.

3.1.3 لجنة المكافآت: تعتمد توصيات اغلب الدراسات الخاصة بحوكمة المؤسسات والتوصيات الصادرة عن الجهات المهتمة بأنه يجب أن تشكل لجان المكافآت من أعضاء مجلس الإدارة غير التنفيذيين، وفي مجال المؤسسات المملوكة للدولة فقد تضمنت إرشادات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تأكيداً على ضرورة أن تكون مكافآت أعضاء مجلس الإدارة و الإدارة العليا معقولة، وذلك لضمان تعزيز مصالح المؤسسة في الأمد البعيد من خلال جذب المهنيين من ذوي الكفاءات العالية.

4.1.3 لجنة التعيينات : يجب أن يتم تعيين أعضاء مجلس الإدارة والموظفين من بين أفضل المرشحين الذين تتلاءم مهاراتهم وخبراتهم مع المهارات والخبرات المحددة من المؤسسة، ولضمان الشفافية في تعيين أعضاء مجلس الإدارة وبقية الموظفين فقد وضعت لهذه اللجنة مجموعة من الواجبات منها:

- أن تقوم لجنة التعيينات في المؤسسة مع مجلس الإدارة وبمصادقة الوزير بوضع المهارات والخبرات المطلوب توفرها لدى عضو مجلس الإدارة والموظفين المطلوبين.
- يجب على لجنة التعيينات أن تضع آليات شفافة للتعيين، بما يتضمن الحصول على أفضل المرشحين المؤهلين.
- أن تقوم اللجنة مع بقية أعضاء مجلس الإدارة بتقويم المهارات المطلوبة للمؤسسة باستمرار.
- يجب أن تقوم اللجنة بالإعلان عن الوظيفة المطلوب إشغالها، ودعوة المؤهلين لتقديم طلبهم للتعيين.
- على اللجنة أن تتوخى الموضوعية، وذلك بمقارنة مؤهلات ومهارات المتقدم مع المواصفات المطلوبة من قبل المؤسسة.

5.1.3 المراجع الداخلي: تؤدي وظيفة المراجع الداخلي دورا مهما في عملية الحوكمة، إذ أنها تعزز هذه العملية وذلك بزيادة قدرة المواطنين على مساءلة المؤسسة، حيث يقوم المراجعون الداخليون من خلال الأنشطة التي ينفذونها بزيادة المصداقية العدالة، تحسين سلوك الموظفين العاملين في الشركات المملوكة للدولة وتقليل مخاطر الفساد الإداري والمالي.

2.3 الآليات الخارجية لحوكمة المؤسسات: تتمثل آليات حوكمة المؤسسات الخارجية بالرقابات التي يمارسها أصحاب المصالح الخارجيين على المؤسسة، والضغوط التي تمارسها المنظمات الدولية المهمة بهذا الموضوع، حيث يشكل هذا المصدر أحد المصادر الكبرى المولدة لضغط هائل من أجل تطبيق قواعد الحوكمة ومن الأمثلة على هذه الآليات ما يلي:

1.2.3 منافسة وسوق العمل الإداري: تعد منافسة السوق أحد الآليات المهمة لحوكمة المؤسسات، ويؤكد على هذه الأهمية كل من هيس وإمبايدو وذلك بقولهم إذا لم تقم الإدارة بواجبها بالشكل الصحيح فإنها سوف تفشل في منافسة المؤسسات التي تعمل في نفس الصناعة، وبالتالي تتعرض للإفلاس وعليه فإن منافسة سوق المنتجات أو الخدمات تهدب سلوك الإدارة، وخاصة إذا كانت هناك سوق فعالة للعمل الإداري وللإدارة العليا، وهذا يعني أن إدارة المؤسسة في حالة الإفلاس سوف يكون له تأثير سيئ على مستقبل المدير وأعضاء مجلس الإدارة، إذ غالبا ما تحدد اختيارات الملائمة للتعيين أنه يتم إشغال مواقع المسؤولية من أعضاء مجلس الإدارة أو مديري تنفيذيين سبق أن قادوا شركاتهم إلى الإفلاس أو التصفية .

2.2.3 الاندماجات والاستحواذات : مما لا شك فيه أن الاندماجات والاستحواذات هي من الأدوات التقليدية لإعادة الهيكلة في قطاع الشركات في أنحاء العالم ويشير كل من جوهن وكيديا إلى وجود العديد من الأدبيات والأدلة التي تدعم وجهة النظر التي ترى أن الاكتساب آلية مهمة من آليات الحوكمة، وبدونه لا يمكن السيطرة على سلوك الإدارة بشكل فعال، وفي الغالب ما يتم الاستغناء عن خدمات الإدارات ذات الأداء المنخفض عندما تحصل عملية الاكتساب أو الاندماج.

3.2.3 المراجع الخارجي: يؤدي المراجع الخارجي دورا مهما في المساعدة على تحسين نوعية الكشوفات المالية، ولتحقيق ذلك ينبغي عليه مناقشة لجنة المراجعين في نوعية تلك الكشوفات، ومع تزايد التركيز على دور مجالس الإدارة، وعلى وجه الخصوص لجنة المراجعين في اختيار المراجع الخارجي والاستمرار في تكليفه، يرى باركر وأبوت إن لجان المراجعة المستقلة والنشطة سوف تطلب تدقيقا ذا نوعية عالية، وبالتالي اختيار المراجعين الأكفاء والمتخصصين في حقل الصناعة الذي تعمل فيه المؤسسة.

4.2.3 التشريعات والقوانين: غالبا ما تشكل وتؤثر هذه الآليات على التفاعلات التي تجري بين الفاعلين الذين يشتركون بشكل مباشر في عملية الحوكمة، لقد أثرت بعض التشريعات على الفاعلين الأساسيين في عملية الحوكمة، ليس فيما يتصل بدورهم ووظيفتهم في هذه العملية، بل على كيفية تفاعلهم مع بعضهم.

المحور الثاني : الابتكار في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة

اولا :تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

إن التطرق إلى المؤسسات الصغيرة و المتوسطة يتطلب تحديد مفهوم دقيق و شامل لهذه المؤسسات و ما تحتويه من أهمية، حيث يمكن الفصل من خلاله بين المؤسسات الكبرى و هذا النوع من المؤسسات، و يحظى بالقبول من طرف أغلبية الهيئات و الباحثين في هذا المجال. لذا سنحاول في هذا البحث الإلمام ببعض التعاريف المختلفة للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة.

1.1 تعريف الاتحاد الأوروبي: 5 قبل سنة 1996 حاول المجمع الأوروبي تعريف المؤسسات الصغيرة و المتوسطة على أساس عدد العمال كما يلي: * المؤسسات الصغيرة جدا: يتراوح عدد عمالها من 1 إلى 9 عامل.

-المؤسسات الصغيرة : من 10 إلى 99 عامل.

-المؤسسات المتوسطة: من 100 إلى 499 عامل.

2.1 تعريف منظمة التنمية و التعاون الاقتصادي : (OCDE) (و التي تضم اقتصاديات

مصنعة تعتمد في أغلب الأحيان على التعريفات التالية: 6٠

- الصناعات الماكروية Micro-industries: و تتمثل في الصناعات الفردية و التي تكون عادة بدون أجراء أو تشغل 4 أجراء على الأكثر .

-الصناعات الصغيرة جدا verry small industiries : و هي تلك الصناعات التي تضم من 5 إلى 19 عاملا.

-الصناعات الصغيرة small industiries : و التي تضم من 20 إلى 99 عاملا.

- الصناعات المتوسطة Medium sized industiries: و عدد العمال فيها يكون بين 100 إلى 499 عاملا و أحيانا تكون مقسمة إلى صنفين، يضم الأول من 50 إلى 199 عاملا و الثاني من 200 إلى 499 عاملا.

-الصناعات الكبيرة large industiries : تضم أكثر من 500 عاملا و أحيانا تضم الصناعات الكبيرة جدا 1000 عامل.

ثانيا : مفهوم الابتكار : للابتكار تعاريف مختلفة منها:

الابتكار هو تطبيق تبادلات في التكنولوجيا او توليفات التكنولوجيا التي تؤدي الى تغيرات في المنتج، في اساليب الانتاج و التنظيم 5.

او هو عملية انشاء و تطوير واكتساب و تنفيذ المنتج الجديد، الخدمة الجديدة، العملية الجديدة بهدف تحسين الكفاءة و الفعالية و الميزة التنافسية بما يضيف قيمة المؤسسة و لاصحاب المصلحة لانه يأتي بالفكرة الجديدة التي توجد المجال الجديد للبحث، و يأتي المنتج الجديد الذي ينشئ الطلب لجديد عليه فياتي بالسوق الجديد الذي يحرك الصناعة و الاقتصاد نحو مستوى اعلى من التطور. 7

ثالثا :انواع الابتكار : يمكن التمييز بين نوعين من الابتكار و تشمل 8:

1.3 الابتكار المستمر او الجزئي : يقدم تحسينا واضحا للسلعة و يستبدلها بحيث لم تعد تشابه السلعة القديمة اي ان هذا النوع من الابتكارات يتطلب تغييرا في الاستعمال المحدد للسلعة بشكل طبيعي.

2.3 الابتكار الغير مستمر او الجذري : يغير بشكل حقيقي ما يمكن ان تقوم به و ان العلماء الاجتماعيين يوتقون كل هذه التغيرات بالتفصيل و لهذا فان الابتكارات الغير مستمرة متيرة.

رابعاً: أهمية الابتكار بالنسبة للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة 9:

1.4 خفض النفقات : ابتكار المنتج أو الخدمة أو العملية له تأثير كبير على خفض النفقات سواء

بالتوصل لمنتجات أصغر (مواد أقل في وحدة المنتج)، أو تقديم خدمات أسرع (تكلفة عمل أقل)، أو عمليات أكثر دقة (خفض تكلفة التلف، وإعادة العمل والتخلص من التوالف).

2.4 زيادة الإنتاجية : الإنتاجية هي نسبة المخرجات إلى المدخلات ، والابتكار له تأثير كبير في زيادة

المخرجات من خلال ابتكار عملية أو تقنية جديدة مثل إنتاج وحدات أكثر في الزمن، أو بتأثيرها على المدخلات بخفض التلف أو استخدام طاقة أقل في وحدة المنتج.

3.4 تحسين الأداء: يعمل الابتكار على تحسين الأداء في الوظائف الإدارية والخدمات بشكل كبير،

فالتسويق الإلكتروني - مثلاً - ساعد على تحسين الأداء في إدارة علاقات الزبون، وبناء قواعد البيانات عن الزبائن لتقديم الخدمة الأفضل لهم. كما ساهم في تحقيق التفاعل الآني - وفي كل مكان - مع الزبائن للاستجابة السريعة لحاجاتهم وبطريقة أفضل.

4.4 إيجاد المنتجات الجديدة وتطويرها: إن ابتكار المنتجات اليوم أسرع من أي وقت مضى، لذا

فإن معظم المؤسسات الحديثة لديها برامج للتحسين المستمر للمنتجات، وابتكار الجديد منها لخدمة زبائنها.

5.4 إيجاد أسواق جديدة: إن الابتكار الجذري للمنتجات أو الخدمات أو العمليات الجديدة

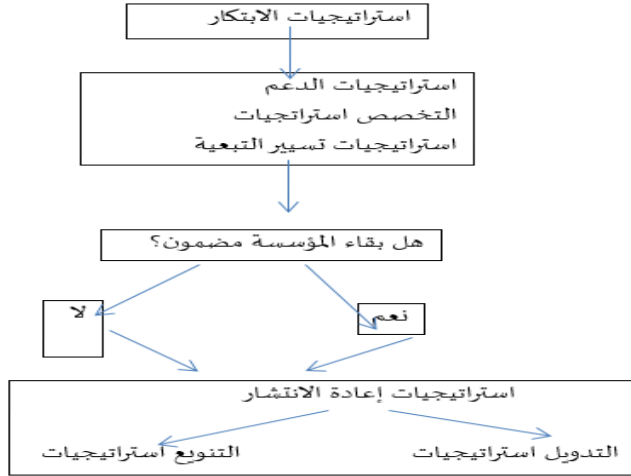
أسلوب المؤسسات اليوم لصنع أعمال وأسواق جديدة. لهذا فهي تخصص المبالغ الطائلة للوصول إلى هذه المنتجات والخدمات التي تصنع أسواقها الجديدة.

6.4 إيجاد فرص العمل الجديدة: تسهم الابتكارات الجديدة في إنشاء الشركات وخطوط الإنتاج

والخدمة التي تتطلب من يعمل فيها ويديرها ويقوم بصيانتها، وهذه كلها فرص عمل جديدة تتاح للدخلين الجدد من الشباب لسوق العمل وتنشيط الاقتصاد الوطني في كل بلد.

خامسا :إستراتيجية الابتكار في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة: تهدف إستراتيجية الابتكار إلى دعم القدرات الفنية المؤسسة بصورة مستمرة بغرض مواجهة مختلف الاضطرابات المحتملة في المحيط، والتي من شأنها التأثير سلبا على قدرتها التنافسية و لا يكون الهدف من الابتكار دوما تنمية حصة المؤسسة السوقية أو رفع مستوى أرباحها، بل قد يكون الهدف هو الحفاظ على الوضع الحالي للمؤسسة، وخاصة إذا كانت تواجه تهديدات جادة ،وتحتل إستراتيجية الابتكار مكان الصدارة ضمن استراتيجيات المؤسسة ،ذلك أنها بمثابة القلب الذي ينبض فيها، فدون اعتماد إستراتيجية ابتكار فعالة تكون المؤسسة معرضة للزوال. ويمكن تصنيف الخيارات الإستراتيجية في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة وفق المخطط التالي :10

الشكل1: تصنيف الخيارات الإستراتيجية للابتكار للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة



المصدر: رحيم حسين ،التجديد التكنولوجي كمدخل استراتيجي لدعم القدرة التنافسية للمؤسسة.

المحور التطبيقي : الاطار التطبيقي للدراسة

سنتناول في هذا المحور الجانب المنهجي من خلال عرض وتحليل الاسلوب المعتمد عليه في جمع البيانات و معالجتها،وكما هو معروف ان قيمة الدراسة تكمن فيما يتوصل اليه من نتائج ذات قيمة علمية،وذلك لن يتحقق الا من خلال انسب الطرق و الادوات المنهجية في جمع البيانات،لذا قمنا بجمع البيانات من خلال توزيع استبيان على مسؤولين المؤسسات الناشئة على مستوى حاضنة الاعمال بالجزائر العاصمة بسيدي عبد الله.

مجتمع و عينة الدراسة :

يمثل مجتمع الدراسة مسؤولي المؤسسات الصغيرة و المتوسطة المبتكرة المتواجدة على مستوى حاضرة الاعمال لسيدي عبد الله و المقدرة ب 50 مؤسسة، وقد تم الاعتماد على العينة العشوائية البسيطة، حيث تم توزيع 50 استبيان و بعد استرجاعها و مراجعتها تحصلنا على 40 استبيان صالح للتحليل اي اي مائثل مانسبته 80% اي يمكن اعتبار هذه العينة جيدة للتحليل.

ادوات البحث : استخدام الاستبانة كاداة رئيسية في جمع البيانات من مجتمع الدراسة حيث احتوت على قسمين :

القسم الاول : يتكون من امثلة عامة متعلقة بمعلومات عامة حول المؤسسة

القسم الثاني : يتكون من 11 فقرة موزعة على محورين

المحور الاول : حوكمة الشركات الناشئة

المحور الثاني : الابتكار في المؤسسات الناشئة

كما هو موضح في الجدول :

الجدول 1 : وصف و ترميز فقرات قياس ابعاد متغيرات الدراسة .

المتغير	عدد الفقرات	الترميز
حوكمة الشركات	05 فقرات	Gouv
الابتكاري في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة	06 فقرات	INNNov

المصدر : من اعداد الباحثين.

لقد تم عرض جميع العبارات باستخدام مقياس ليكرت (Likert) الخماسي و المدرج، و يعتبر هذا المقياس اكثر شيوعا حيث يطلب من المبحوث ان يحدد درجة موافقته او عدم الموافقة على الخيارات المحددة.

ثبات الدراسة : تم التحقق من ثبات الاداة لفحص الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة باستخدام معامل معامل الفا كرومباخ حيث بلغت معامل الثبات بالنسبة لمحور نظام الحوكمة في المؤسسات 0.75 و بالنسبة لمحور الابتكار في المؤسسات 0.776، حيث تعتبر هذه القيم جيدة مما يدل على امكانية ثبات النتائج، كما هو موضح في الجدول التالي :

الجدول 2 : قيمة المعاملات الثبات لمتغيرات الدراسة.

نوع المتغير	المتغير	معامل الفا كرونباخ	عدد الفقرات
مستقل	الحوكمة في الشركات	0.756	05 فقرات
مستقل	الابتكار في المؤسسات	0.776	06 فقرات

المصدر : من اعداد الباحثين

التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة : ان الهدف من اجراء التحليل الوصفي هو معرفة اتجاه اجابات افراد العينة، فضلا عن تبيان وتقدير مستوى اهمية الفقرات و المتغيرات وذلك بالاعتماد على سلم ليكارت الخماسي (من موافق بشدة، كاقصى درجة الى غير موافق تماما كاقصى درجة) والجدول ادناه يبين الاوساط الحسابية العامة و الانحرافات المعيارية للمتغيرات الرئيسية و الفرعية للدراسة.

الجدول 3 : الوصف الاحصائي لمتغيرات البحث

رموز و متغيرات الدراسة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه الموافقة	sig
Gouv1	3.07	0.82	متوسط	0.00
Gouv2	3.05	0.77	متوسط	0.00
Gouv3	3.22	0.86	متوسط	0.00
Gouv4	3.92	0.64	متوسط	0.00
Gouv5	2.19	0.81	متوسط	0.00
Gouv	3.04	0.75	متوسط	0.00

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

تحليل محور أهمية الحوكمة في المؤسسة

بعد تحليل آراء افراد عينة الدراسة حول اهمية الحوكمة في المؤسسة فقط احتلت مسائل الربط بين تبني المؤسسة لمبادئ الحوكمة ونجاحها المكانة الاولى حيث اعتبر ان اعتماد المؤسسة على الشفافية و المسؤولية شرط اساسي لتطور ونمو المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، كما ان اطلاع كافة العمال و افراد المؤسسات على اهداف و أنشطة المؤسسة وكذا تحسين العلاقة بين كافة اطراف الحوكمة يؤدي بدرجة كبرى الى زيادة تحسين صورة المؤسسة تطوير ادوات و طرق تسييرها. كما يدل المتوسط العام لاهمية الحوكمة في المؤسسات و المقدرة ب 3.04 والذي جاء بدرجة متوسطة اي ان ليس هناك ادراك تام او جهل كامل لدى الافراد العينة باهمية الحوكمة في المؤسسات.

الجدول 3 :الوصف الاحصائي لمتغيرات البحث

رموز و متغيرات الدراسة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه الموافقة	sig
INNNov	3.27	0.91	متوسط	0.00
INNNov	3.24	0.75	متوسط	0.00
INNNov	2.69	0.83	متوسط	0.00
INNNov	2.74	0.94	متوسط	0.00
INNNov	2.92	0.88	متوسط	0.00
INNNov	3.04	0.91	متوسط	0.00
INNNov	3.25	0.81	متوسط	0.00

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

واقع الابتكار في المؤسسات : من خلال تحليل اراء افراد العينة حول واقع الابتكار في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة اكد اصحاب المؤسسات ان عملية الابتكار ضرورية لاستدامة المؤسسات وفي نظرهم ان المؤسسة التي لا تبتكر مالها الزوال كما ان اغلب اراء افراد العينة تمحورت حول وجوب توفير مناخ ملائم للابتكار ، كما ان عملية تمويل الابتكار تشكل هاجس كبير بالنسبة لاصحاب المشاريع، كون ان معظم البنوك ترفض تمويل المشاريع الابتكارية في الجزائر.

اختبار فرضيات الدراسة

تعتبر مرحلة اختبار الفرضيات اهم مرحلة في البحث والتي من خلالها يتم تحليل مخرجات نموذج الدراسة النهائي والتحقق من صحة الفرضيات من عدمها وذلك باستخدام معامل الارتباط الخطي بيرسون K اختبار الفرضية الاولى H1 و معادلة الانحدار الخطي البسيط لاختبار الفرضية الثانية H2.

اختبار الفرضية 01 : H1 هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الحوكمة و الابتكار داخل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، لاختبار صحة الفرضية من عدمه نقوم باستخدام معامل الارتباط لمعرفة قوة العلاقة بين المتغير التابع (الابتكار في المؤسسات) و المتغير المستقل (الحوكمة في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة)

حيث يمثل الجدول التالي قيمة قيم معامل الارتباط

الارتباط

	الحوكمة
الابتكار في المؤسسات	Corrélation de Pearson
	Sig. (bilatérale)
	N
	,817*
	,014
	40

* الارتباط عند مستوى معنوية 0.05

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال الجدول نلاحظ ان قيمة R تقدر بقيمة 0.817 عند مستوى معنوية 0.05 وبالتالي هناك علاقة طردية بين الحوكمة في المؤسسات و الابتكار، وبالتالي فان الفرضية الاولى صحيحة وهذا مايعكس حقيقة اهمية الحوكمة في المؤسسات لتحقيق ابتكار فعال.

اختبار الفرضية 02 : H2 من عدمها نقوم باستخدام معادلة الانحدار الخطي البسيط لتحديد تأثير المتغير المستقل (مبادئ الحوكمة) على المتغير التابع (الابتكار في المؤسسات) حيث يعتبر نموذج الانحدار الخطي البسيط احد اكثر النماذج الاحصائية استعمالا من اجل تحليل العلاقة بين المتغيّرين، كما يعتبر اسلوب يمكن بواسطته تقدير قيمة احد المتغيرات بمعلومية قيمة المتغير الاخر و تكتب المعادلة على الشكل التالية

$$Y = \beta_0 + \beta_1 X + \varepsilon$$

➤ Y : المتغير التابع

➤ β_0 و β_1 : معاملات

➤ X : المتغير المستقل

➤ ε : الخطأ العشوائي

الجداول التالية تلخص نموذج الانحدار الخطي الخاص بالدراسة

الارتباط

		الحوكمة
الابتكار في المؤسسات	Corrélation de Pearson	,817*
	Sig. (bilatérale)	,014
	N	40

* الارتباط عند مستوى معنوية 0.05

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

نموذج الانحدار

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation
1	,817 ^a	,667	,601	,50918

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

ANOVA^b

Modèle		Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	D	Sig.
1	Régression	1,735	1	1,735	6,693	,014 ^a
	Résidu	9,852	38	,259		
	Total	11,588	39			

المعاملات^a

Modèle	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	T	Sig.
	A	Erreur standard	Bêta		
1 (Constante)	2,929	,403		7,274	,000
Système de formation	,817	,147	,387	2,587	,014

a. المتغير التابع : الابتكار

من خلال الجداول السابقة وتحليل نموذج الانحدار يتبين ان النموذج العام ذو معنوية احصائية حيث يقدر SIG ب 0.014 اي اقل من 0.05 وهذا مايدل على ان الحوكمة ومن خلال تبني مبتدئها لها تأثير اجابي ذو دلالة احصائية على تقرير الابتكار داخل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة.

و عليه تكتب معادلة الانحدار الخطي على الشكل التالي :

$$(Y = 2.929 + 0.817X)$$

يتضح من خلال معادلة الانحدار ان المتغير المستقل الحوكمة يفسر ما نسبته 80 % من المتغير التابع الابتكار في المؤسسات و هذا يدل على ان تبني المؤسسات للحوكمة و العمل بمبادئها يؤثر بالايجاب على تعزيز الابتكار داخل المؤسسات و بالتالي فان الفرضية الثابتة صحيحة .

نتائج الدراسة

من خلال الدراسة الميدانية و تحليل نتائج اختبار الفرضيات توصلنا الى النتائج التالية :

- توجه المؤسسات نحو الابتكار يعتمد بدرجة كبرى على تطبيق المؤسسات لحوكمة فعالة.
- تعزيز الابتكار داخل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة يعتمد على وعي جميع الاطراف داخل المؤسسات بضرورة تبني مبادئ الحوكمة.
- ضرورة تعزيز العلاقة بين المؤسسات و الجامعة .
- الابتكار يحتاج الى بيئة اعمال ملائمة .
- ضرورة مرافقة المؤسسات المبتكرة .

الخاتمة

إن المؤسسات الصغيرة و المتوسطة اصبحت تحتل مكانة كبيرة سواء على المستوى المحلي او الدولي و هذا راجع للدور الكبير الذي تقوم به في تحقيق التنمية الاقتصادية و زيادة فرص العمل و يمثل الابتكار ضرورة حتمية لادارة هذه المؤسسات و المحافظة على إستمراريتها في الوقت الراهن و هذا من خلال إكتسابها قدرة تنافسية تعمل على تحسين و تطوير منتجاتها و كذا اساليب اعمالها .وقد قامت السلطات العمومية الجزائرية في الاونة الاخيرة باتحادات إجراءات من شأنها خلق مناخ مناسب للمؤسسات من اجل الأبداع و

الابتكار و كذا تبني جملة من الاليات التي من شأنها تشجيع و دعم الابتكار ، كما ان الحوكمة تمثل ركيزة مهمة من شأنها تدعيم الاداء المتميز للمؤسسات من خلال اشراك اصحاب المصلحة في صنع القرارات

الهوامش:

- 1- بو العطا نزمين، حوكمة الشركات، سبيل التقدم مع إلقاء الضوء على التجربة المصرية، مركز المشروعات الدولية الخاصة، غرفة التجارة الأمريكية واشنطن، 2010، <http://www.cipe-arabia.org/files/html/art0811.html>، اطلع عليه 2012/02/12.
- 2- إدارة البحوث والدراسات في اتحاد المصارف العربية، بازل3، الورقة الثانية، مبادئ لتعزيز الحوكمة، مارس 2010.
- 3- حماد طارق عبد العال، حوكمة الشركات، الدار الجامعية الاسكندرية، مصر، 2005.
- 4- الخضيرى محسن احمد، حوكمة الشركات، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر، الطبعة الاولى، 2005.
- 5- الربيعي حاكم محسن، راضي حمد عبد الحسين، حوكمة البنوك واثرها في الاداء والمخاطرة، دار البازوري للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، الطبعة الاولى، 2001.
- 6- سليمان محمد مصطفى، حوكمة الشركات ودور اعضاء مجالس الادارة و المديرين التنفيذيين، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر،
- 7- إسماعيل شعباني: ماهية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و تطورها في العالم ، "بحوث و أوراق الدورة الدولية 25-28 ماي 2003 حول تمويل م ص م و تطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية جامعة فرحات عباس، 2004، ص 64
- 8- محمد عبد الحليم عمر: التمويل عن طريق القنوات التمويلية غير الرسمية" بحوث و أوراق الدورة الدولية 25-28 ماي 2003 حول تمويل م ص م و تطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية جامعة فرحات عباس، 2004، ص 359.

- 9 - أ.بارك نعيمة، أ.برانيس عبد القادر، « متطلبات الابداع و الابتكار لتحقيق ميزة تنافسية لمنظمات الاعمال الصناعية بالاشارة إلى المؤسسات الجزائرية » ،الملتقى الدولي الرابع حول : المنافسة و الاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات.
- 10- أ.ملايكية عامر « واقع الابتكار في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية ،دراسة ميدانية لحلة المؤسسة للدهن بسوق اهراس،مجلة العلوم الانسانية بسكرة .العدد 28/27.
- 11- رحيم حسين ،التجديد التكنولوجي كمدخل استراتيجي لدعم القدرة التنافسية للمؤسسة
- www.elarag.wordpress
- 12- أ.شريف غياط،أ.محمد بوقوم، « حاضنات الاعمال التكنولوجية و دورها في تطوير الابداع الابتكار بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة - حالة الجزائر » ،ابحاث إقتصادية و إدارية العدد السادس.
- 13-برنامج تأهيل المؤسسات الاقتصادية وتحسين تنافسياتها - واقع وآفاق-
- 14- الجائزة الوطنية للابتكار ،موقع من الانترنت .